وما قالوا انها هي بالمعجمة كانه اراد بها سرعة الحركة فهم

لانه جعل مفعول اراه الثاني ماجت ولو لم يسكن شرطا جوابه محذوف
لدلالة الكلام عليه وقد قلت في حله ومن اوصافه صلى الله عليه وسلم انه لو لم يسكن بالقدم
المذكورة حرا لما اراد التحنث فيه ماجت سرعة الحركة واستمر اضطرابه به صلى
الله عليه وسلم كما انه صلى الله عليه وسلم لما صعد احدا تحرك به فقال اثبت احد
فذلك تسكين بالقول وهذا بالفعل انتهى ولم يظهر من هذا الحل مع ما قبله
من الاعراب معنى مطابق للنظم وجعل سرعة الحركة فاعل ماجت في غاية
الخفا مع عدم المناسبة لما قبله على انه في القاموس لم يذكر الذاما بالمعجمة
اصلا ولا لذامه بالمعجمة معنى مناسبا لسرعة الحركة ولا مقاربا لها اصلا
وانما ذكر لا ذامه مادة ناسبة وهو سرعة الحركة وهو الرعب وعبارته في ذامه
بالمعجمة كذمه حقره وذمه وطرده وحراه والاذام الرعب وما سمعت
له ذامة كلمة انتهت وانما ذكر الدما بالمهملة فقال دام الحايل كمنع وتدام
الا التي غمره والنحل النافقة تجللها وتدامه الامو كتفاعله تركم عليه وتزاحم
والداما البحر ثم قال وجيش مدام لتنيه يركب كل شي انتهى والذي يتجه في
حله ان ماجت جواب لو وان الدما بالمهملة وانها البحر وان فيها
الاستعارة المصرحة لانه شبه الجبل بالبحر بجامع الكبر وان ماجت استعارة
مرشحة لانها تناسب المشبه به وهو البحر اذ لا يستعمل ماج الا في الماكما
يصرح به كلام القاموس وح اعلم له لو لم يسكن بقدمه حرا قبل اي عند
ابتدا تحركه به بقوله له اثبت حرا الى اخر ما مر في شرح قوله فاهتز به للصلاة
فيها حرا لماج اي استمر اضطرابه وتحركه الى اخر الدهر لما مر انه اهتز للطرب
والسرور به فيه صلى الله عليه وسلم وكان القياس لو لم يسكن بقدمه الشريف
قبل حرا ماج لكن لما احتاج الى تشبيه الجبل بالبحر من البلاغة المبيدة

المعرفة انه شبه الجبل بالبحر لانه لما تحرك به صلى الله عليه وسلم اشبه تحرك موج البحر بجامع الكبر وان ماجت استعارة فهم

على

على الاستعارة المذكورة يعني فان قلت الذي مر في حرا انه انما قال له اثبت
ونحوه ولم يضربه بقدمه واما الذي ضربه بقدمه احد وثبير فمن اين للناظم قوله لو لم
يسكن بما قبل حرا قلت كانه نظر الى بعض الطرق في سند الحارث بن اسامه
اذ فيها احد او حرا بالشك وصح من رواية حرا وفي رواية احد فاقتضى ذلك ان الضرب
بالقدم الكريمة في حرا كما انه في احد ولك ان تحمل النظم على ان المراد لو لم
يسكن حرا قبل طلوعه عليه هو واصحابه بقدمه اي مشيه عليه واقامته فيه
للتعبد قبل النبوة لاستمر تموجه واضطرابه حتى طلع عليه ثانيا هو واصحابه
وح لا يرد على الناظم شي الان يقال المسكن له كل من قدمه وقوله له اثبت
او احد حرا فلا وجه لتخصيص القدم بالذكر وقد يجاب بانه لا مانع ان
المسكن له كل من الامرين فنسبته الى القدم لا ينافي انه لا سكن غيرها ولك ايضا
ان تجعل الدما الارض تسمية للمحل باسم الحال وح فالمعنى لو لم يسكن بقدمه الكريم
حرا اي بتعبده فيه قبل النبوه لماجت به الارض بعد النبوه فرحا وطربا الى اخر
الدهر وخص حرا لانه صلى الله عليه وسلم خصه بتعبده فيه دون غيره تنبيه
اشار صلى الله عليه وسلم واحد الى ان سبب تحركه به محبته له فقال احد جبل يحبنا ونحبه
رواه الشيخان قال الخطابي والمراد يحب احد حب اهل المدينة نحو اسيل القوبة
ورده البغوي ونحوه بانه لا مانع من حمله على ظاهره ولا ينكر وصف الجمادات بحب
الانبيا والاوليا واهل الطاعة نظير ما مر في حنين الجذع لما فارقه صلى الله عليه وسلم
وحديث ان حجرا كان يسلم علي قبل النبوة وروى البزار وابو نعيم حديث لما اوحي
اليه اي جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله ولما ذكر جملة
كثيرة من معجزاته صلى الله عليه وسلم الذي ربما شاهدها امن به من قومه بين ان الكفار
الذين شاهدوها ولم تردهم الا ضلالا حقيقون بان يقال في شانهم عجبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)